وزير الخارجية بحكومة المناصفة «بن مبارك» في حوار مع «اليوم السابع»:

اتفاق الرياض وحكومة المناصفة نقطة تحول مهمة

نشر موقع صحيفة «اليوم السـابع» المصري حوارًا مع وزيـر الخارجية في حكومـة المناصفة بين الجنوب والشـمال د.أحمد عوض بن مبارك، والذي أكد خلاله أن حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال تتخذ خطوات في محاولة لمواجهة المشروع الحوثي المدعوم إيرانيًا.

وأشـار، على هامش زيارتـه للقاهرة للمشـاركة بالاجتماع الطارئ لـوزراء الخارجية العرب، إلى أن تفاق الرياض وحكومة المناصفـة المنبثقة عنه، ووصولها إلى العاصمة الجنوبية عدن، مثل نقطة تحول مهمة في مسار الأزمة.

ونوه إلى الدور المحـوري الذى تلعبه مصر بالحفاظ على الأمن القومي العربي ومنـاصرة القضايا والحقوق العادلة في مواجهة التطرف والإرهاب.

وتطـرق للنقاشـات التـي دارت بينه وبـين وزير الخارجية سامح شكري وغيرها.

وتنشر «الأمناء» تفاصيـل الحوار بتصرف كامل من المحرر.. فإلى الحوار:

الأمناء حوار/ إيمان حنا:

بدايـةً نود أن تُطلعنا على تفاصيـل ما تناولته خلال لقائك مع وزير الخارجية سامح شكري؟

تأتي زيارتي للقاهرة في إطار المشاركة في اجتماع مجلس الجامعة العربية على المسـتوى الوزاري، في دورة غير عادية، وقد مثلت هـذه الزيارة فرصة للقاء أخي سـامح شـكري وزير خارجية المصري، وتناول لقاؤنا سـبل تعزيز العلاقات الثنائية المتميزة، وآليات تفعيل العمل المشترك واتفقنا على إعادة تفعيل اللجان الوزارية بين البلدين في أقرب وقت لمناقشـة مختلف مجـالات التعـاون، وكان كريما في طرحـه وأبدى استعدادًا كاملًا لتطوير آفاق التعاون.

وتشـاورنا أيضا حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، بالإضافة إلى اطلاعه على آخر التطورات في الشأن اليمني والمستجدات على الساحة السياسية، لا سيما من تشكيل حكومة المناصفة وما يتعلق بمبادرات خاصة بعملية السـلام، وعملية بناء مؤسسـات الدولة وتحقيق الأمن والاسـتقرار الذي تقوم بها حكومة المناصفة منذ وصولها إلى العاصمة عدن، مع الإشارة إلى الأعمال الإرهابية التي تقوم بها مليشـيا الحوثي ضد المواطنين، ومحاولاتها المستمرة لزعزعة الاستقرار الإقليمي والدولي.

كيف ترى الدور المصري بالأزمة اليمنية؟

مصر تعنى الكثير بالنسبة لليمن وللأمة العربية، فهي بمثابة رئة سواء للدراسة أو الاستشفاء أو إقامة المشروعات الاسـتثمارية لأبناء الجالية اليمنية الذين تحتضنهم الدولة المصرية.

ودور مصر محوري في الحفاظ على الأمن القومي العربي وتربط البلدين علاقة استراتيجية متينة، نظراً لموقعهما الاسـتراتيجي المهم، الـذي جعل من الأمن القومي المصري جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومي اليمني والعكس، ولا يخفى على أحد الدور الفاعل الذي تلعبة جمهورية مصر العربية لمنـاصرة القضايا العادلة في مواجهته قوى التطرف والإرهـاب، والذي يتجلى من خلال عضويتها في التحالـف العربي، ودعمها الثابت لحكومة المناصفة في كل المواقـف والمحافل الدولية، في إطار سعيها لإنهاء الانقلاب الحوثي، وعودة الأمن والاستقرار.

ما آخر مسـتجدات الأوضاع السياسـية والعسكرية والإنسانية باليمن؟

مثّل اتفـاق الريـاض وحكومـة المناصفة بين (الجنـوب والشـمال) المنبثقة عنـه، ووصولها إلى العاصمـة عدن، نقطة تحول هامـة، لما له من أهمية في تعزيز الصف لمواجهة المـشروع الحوثي المتماهي مع الأجندة الإيرانية المشـبوهة في المنطقة، وقد كان لاسـتهداف حكومة المناصفة عند وصولها إلى مطار عدن الدولي، دلالـة واضحة على السـلوك الإرهابي للمليشـيا الحوثية، وعكس إصرارها على إفشـال أي خطوات لإحلال السـلام، وإنهاء المعاناة الإنسـانية التي تعصف بالشـعب جراء تبعيتها العمياء للمشروع الإيراني الهدام.

ما الذي أسـفرت عنـه نتائج التحقيقـات الأولية في حـادث تفجير مطار عدن؟ وما الرسـالة التي أراد منفذو الحـادث توجيههـا للحكومـة؟ وكيف أثر على المشـهد السياسي الداخلي؟

أثبتت التحقيقات، بما لا يدع مجالا للشـك، وقوف مليشـيا الحوثي بخـبرات ومعـدات إيرانية، وراء الهجوم الإرهابي الذي اسـتهدف حكومة المناصفة بالصواريخ الباليسـتية، والذي تبعه هجوم بالطائرات المسـيرة على مقـر إقامة حكومـة المناصفـة في منطقة المعاشـيق بالعاصمة عـدن، حيث كان يهدف وبشـكل متعمد وبتحد واضح لإرادة المجتمع الدولي، إلى قتل الفرصة الأخيرة للسـلام في اليمن، إلا أن ذلك الهجوم الجبان، لم يزد الحكومة إلا تماسكا وإصرارا وعزيمة، نحو بذل كل الجهود من أجل خلاص شعبنا من هذه الجماعة المتطرفة.

مـا تأثـير وصـول حكومـة المناصفـة إلى العاصمة عدن؟

الشعب يتوق إلى الأمن والاستقرار والبناء والتنمية، بعد كل الخراب والدمار الذي تسـبب به الانقـلاب الحوثي، لذا فإن عـودة حكومة المناصفـة إلى العاصمة عدن مثل خطوة هامة لتحقيق هـذه الآمـال، والبدء في اسـتعادة مؤسسـات الدولة وتفعيل أجهزتها، بالإضافة إلى رص الصفـوف وتوحيـد الجهود لمواجهة المشروع الحوثي.

التركيبة التي جاءت بها حكومة المناصفة وفق اتفاقية الرياض هل ستتمكن من تحقيق طموحات الشعب وقيادة الدولة؟

شرعت حكومـة المناصفة منـذ اللحظة الأولى، بنـاءً على توجيهـات الرئيس عبدربه منصور هادي، في وضع الاستراتيجيات وإعداد الخطط ورسم السياسـات وتحديد الأهداف، اللازمـة لتحقيق مـا يصبو إليه الشـعب من الأمن والاستقرار والبناء، كونها تعي تماما ما يعانيه المواطن، جراء استمرار الانقلاب الحوثي ونهبه لمقدرات الدولة والاستيلاء على إيراداتها.

ما أبرز أهـداف حكومة المناصفـة والتحديات التي تواجه عملها؟

أعلنت حكومة المناصفـة برنامجها العام، والذي ركز على سـبعة جوانب رئيسـية، يأتي في مقدمتها الجانـب الأمني والعسـكري، ثم الجوانـب المتعلقة بالاقتصـاد وإعادة الإعمار والحكم الرشـيد، كما تم تحديد أهداف عامة، وأهدافاً فرعيـة لتحقيقها، بناء على تشخيص دقيق للتحديات التي نواجهها، وتحديد الاحتياجـات ذات الأولوية القصـوى، بالإضافة إلى إعادة تنظيم المؤسسات العسكرية والأمنية وتوحيدها لمواجهة ميليشيا الحوثي.

وهنـاك جملة مـن التحديات تواجـه الحكومة كنتيجـة للمرحلة التي تعيشـها بلادنـا منذ انقلاب ميليشـيا الحوثي وما تعرض لـه الاقتصاد من تدمير وتأثير ذلك على موازنة الدولة وسعر العملة الوطنية، وعلينا جميعاً أن نكون على مستوى التحديات القائمة وأن نستشعر المسئوليات الجسيمة الملقاة على عاتقنا تجاه شعبنا.

قبـل أيـام قليلـة أعلنـت حكومـة المناصفة خطة برنامجها العام، بصفتك كنـت ترأس اللجنة التي رفعت برنامـج الحكومـة، ما مصـادر التمويل الـلازم لتغطية برنامجها؟

وضعـت الحكومـة برنامجـا طموحـا لتلبية الاحتياجات الماسة التي يحتاج إليها المواطن، وأولوياتنا هي تحسـين الوضع المعيشي والخدمات الأساسية، وفي هذا الصدد عمـدت إلى وضع الآليـات الكفيلة بتعزيز إيرادات الدولة، والنهوض بالمؤسسات الإيرادية وتفعيل الأجهزة الرقابية، حتى يتسـنى لها مواجهة الالتزامات اللازمة لتوفير متطلبـات إنجاز البرنامج الحكومي، كما أننا نعول على دعم الأشقاء والأصدقاء خلال المرحلة القادمة للمـضي قُدما في تحقيق آمال الشعب والتخفيف من معاناته.

في إحـدى تغريداتك على (تويـتر) قلت: إن ما أنجز في اتفاق الرياض نمـوذج لقدرتنا على تغليب المصلحة العليا للوطن والترفع عن الصغائر، ما الذى أنجز من بنود الاتفاق؟

جاء اتفاق الرياض بُغية توحيد الجهود وتصحيح مسـار المواجهة ضد المليشـيا الانقلابيـة، وقد نتج عنه تشـكيل حكومة المناصفة، التي مثلت كل أطياف المجتمع، وتعيين محافـظ ومدير أمن للعاصمة عدن، وهو ما مكن الحكومة من البدء في وضع السياسـات والأهداف الرامية إلى تحقيق الأمن والاستقرار وتحريك عجلة البناء والتنمية التي ينشدها المواطن.

ما الخطوات المنتظرة ضمن إطار الاتفاق؟

يمثّل اتفاق الرياض خطوة أساسـية نحو تحقيق السلام الدائم والشامل في بلادنا، كما أنه يقدم نموذجا لتغليب المصلحـة العليا، ويقدم فرصـة يمكن العمل عليها والاحتذاء بها لتحقيق الأمن والاسـتقرار، وهو ما يتجلى الآن من خلال ما تشـهده العاصمة عدن من حركة دؤوب لتدشين مرحلة جديدة من البناء والتنمية. وقد جدد الأمل بمسـتقبل أفضل وأكد أن نهج الحوار والمصالحة هو السـبيل الأنجع لنـزع فتيل الصراع، وستنعكس الأجواء السياسـية الإيجابية السائدة في عدن إيجابيـا على أداء الحكومة. وسـنواصل العمل مع المملكة العربية السـعودية لاستكمال تنفيذ اتفاق الرياض.

تتخـذ الإدارة الأمريكية الجديـدة منحى مختلفا عن سابقتها في سياستها الخارجية، فما توقعاتك للسياسات الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل عام واليمن وإيران بشكل خاص؟

لليمن علاقات وطيدة مـع الولايات المتحدة قائمة على المصالح المشتركة ومكافحة الإرهاب والجماعات المتطرفة، ونحن نتطلع لتوثيق هذه العلاقة مع الإدارة الأمريكية الجديدة خلال المرحلة القادمة، خصوصا بعد تعيينها مبعوث خاص إلى اليمن، كما أننا على ثقة أن الولايات المتحدة وبما تحمله من قيم العدالة والحرية، تقف دوما مع حلفاءها لمواجهة كل الدول والكيانـات الهادفة إلى زعزعة الاسـتقرار العالمي ونشر الفكر المتطرف وفي مقدمتها إيران وأذرعها في المنطقة.

لكـن الإدارة الأمريكيـة أعلنت إلغاء قـرار إدراج جماعـة الحـوثي على قوائـم المنظـمات الإرهابية، كما سـبق أن عارض المبعوث الأممـي مارتن غريفيث القرار، فما موقفكم الرسـمي والخطوات المقبلة من جانبكم؟

القرار يمثـل فرصة للمجتمع الدولي بأن يكون لديه أداة تأثير على جماعة الحوثيين، وإلغاء القرار دون الحصول على ما يقابله قد يرسـل رسـائل خاطئة، ونحـن نتفهم حـرص الإدارة الأمريكية الجديدة على إنهاء المعاناة الإنسانية باليمن وإرساء السـلام وإنهاء الحرب وهي أهداف مشتركة بيننا فالمعاناة الإنسانية باليمن مظهر لمشكلة حقيقية إذا لم تعالج ستظل المعاناة قائمة، ونتفق مع الأهداف المعلنة لـلإدارة الأمريكية الجديـدة ولكن النقاش الآن حول المقاربات الممكنـة لتحقيق تلك الأهداف، ورحبنا بتعيين مبعوث أمريـكي جديد لليمن فهو ملم بتفاصيل الشأن اليمنى.

وأؤكد أننا نساند جميع جهود السلام فالحرب لم تكن خيارنا، والمبعوث الأممي يبذل جهودا كبيرة في إطار السعي لتحقيق السلام الشامل والمستدام، رغم التعنـت الحوثي ومماطلتهـا وانقلابها على كافة الاتفاقيـات الموقعة معهـا، نتيجة ارتهانها للمشروع الإيراني الهادف إلى زعزعة الاسـتقرار الإقليمي والدولي، إلا أنـه انطلق من مقاربة غير دقيقة حول تأثير الوضع الإنساني جراء تصنيف الحوثيـين كمنظمة إرهابية، ونتيجة لذلك قدمت حكومـة المناصفة رؤيا متكاملة وتم تشكيل لجان خاصة لتبديد هذه المخاوف بصفتها الممثل الشرعي للشعب، ومن منطلق حرصها على كافة مكونات الشـعب بما فيهم الواقعين تحت سيطرة المليشيا الإرهابية.

مـا تعليقك على ما جـاء في خطاب الرئيس بايدن حـول وقف دعـم العمليات العسـكرية باليمن؟

نحن مـع أي خطوة تهـدف إلى تحقيق السلام وعودة الاستقرار باليمن، إلا أننا نؤكد دوما على أهمية عدم مكافأة الجماعات الإرهابية على جرائمها ضد الشـعب، بإرسال رسائل قد تجيرها هذه المليشيا للتمادي في أعمالها الإرهابية وجرائمها.

اليمـن ليس بمعـزل عـما يحـدث في المنطقة من تطـورات.. من وجهة نظرك ما الـدور الذى تلعبه كل من قطر وتركيا بالداخل اليمنى؟

ترتبط اليمن بعلاقات جيدة مع محيطها الإقليمي والدولي، كـما أنها تدعم كل التوجهـات الرامية إلى توحيد الصف العربي والإسـلامي، والتي كان آخرها المصالحـة الخليجيةُ التـي جاءت لإعـادة العلاقات الأخوية إلى مسـارها الطبيعي، كما أنها تدعو دوما إلى أهمية احترام سيادة الدول، وبما يحفظ لها أمنها واستقرارها.

تـم انتخـاب سـلطة تنفيذيـة جديـدة بليبيـا، ما تقديراتك لنجاحها والتزامهـا بما هو موكل إليها، خاصة أن البعض يحسب محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الجديد على جماعة الإخوان ومن المقربين لتركيا؟

رحبنا بانتخاب ممثلي السـلطة التنفيذية المؤقتة في ليبيا، بنـاء على ملتقى الحوار السـياسي الليبي المنعقد في جنيف برعايـة الأمم المتحدة، واعتبرنا ذلك خطوة هامة وتاريخية نحو عودة الأمن والاسـتقرار الذي ينشـده الشعب الليبي الشـقيق، وأكدنا وقوفنا الدائم لكل ما من شـأنه تحقيق السلام والحفاظ على وحـدة التراب الليبى، وبما يضمن اسـتكمال العملية السياسـية حتى إجراء الانتخابات في 24 ديسـمبر المقبل.

هل من مؤشرات على قرب انتهاء الحرب باليمن؟

السلام أقرب مما يتوقعه البعض، ولا يفصلنا عنه إلا الأيادي الإيرانية المشبوهة التي تسعى دوما لعرقلة كافـة الجهود والانقلاب عـلى كل الاتفاقيات، ونحن نعول كثيرا على دور الأمم المتحدة في تحقيق السـلام الشامل والدائم.

لمصر دور محوري للحفاظ على الأمن القومي العربي

التحقيقات أثبتت وقوف الحوثي وراء استهداف حكومة المناصفة

إلغاء تصنيف الحوثي منظمة إرهابية يبعث رسائل خاطئة من الإدارة الأمريكية

لا يفصلنا عن إحلال السلام إلا الأيادي الإيرانية المشبوهة